

**المتشابه اللفظي في القرآن الكريم عند القدامى  
( توجيهات ابن جماعة للمتشابه اللفظي في سورتي  
يس والصفات انموذجاً )**

**أحمد كمال شاكر**

تناولت في بحثي هذا موضوع (المتشابه اللفظي في القرآن الكريم عند القدامى (توجيهات ابن جماعة للمتشابه اللفظي من سورتي يس والصفات انموذجاً) وقد اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وهي نبذة مختصرة من حياة ابن جماعة وكتابه (كشف المعاني في المتشابه من المثاني، وتوجيهات ابن جماعة للمتشابه اللفظي في سورة (يس) ، وتوجيهات ابن جماعة للمتشابه اللفظي في سورة (الصفات))

### Research Summary

In this research, I dealt with the subject of (verbal similitude in the Holy Qur'an among the ancients (two directions of Ibn Jama'ah for the verbal similitude of Surat Yaseen and As-Safat as a model). A group of verbal similitudes in Surat (Yasin), and Ibn Jama'a directions for verbal similitude in Surat (Al-Safat)

### المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه : أما بعد : فإن الله كرم هذه الأمة أن بعث فيهم رسولاً منهم بشيراً ونذيراً وأنزل اليه القرآن الكريم ليخرجهم من الظلمات الى النور، و تتجلى معجزة القرآن الكريم بإعجازه العرب عن الاتيان بمثله رغم فصاحتهم وبلاغتهم، لما فيه من براعة الألفاظ وقوة المعاني وحسن البلاغة وقوة الترابط ، وجاء ترتيب الآيات القرآنية توقيفاً بشكل يبهر العقول، محكم محفوظاً من التحريف والتبديل والتغيير قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ ﴾ ﴿١﴾ الحجر: ٩ ، و من أعظم مظاهر الإعجاز البياني ذلك التشابه العجيب بين كثير آياته ، والتي تختلف نظماً بتقديم أو تأخير أو أفراد ، أو جمع ، أو بذكر أو حذف. وقد أهتم العلماء بدراسة هذه الظاهرة وأفردوها في علم مستقل سمي ب(علم متشابه القرآن) وعلم المتشابه : هو فن غزير من فنون علوم القرآن ، أفرده بعض العلماء بالتصنيف، وأدرجه آخرون ضمن مصنفات علوم القرآن وأهتم به بعض المفسرين ، واغفله آخرون ، ومن العلماء الذين أهتموا بهذا الموضوع وكان لهم الدور المتميز في إظهار إعجازه هو العالم المفسر الجليل ابن جماعة الحموي. وعلى الرغم من تعدد الدراسات وتواصل الكتابة في نظم القرآن إلا ان أسلوبه يبقى أسلوباً معجزاً فوق قدرة جميع المخلوقات مصداقاً لقوله تعالى : ( قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)، وقد حاول عالمنا الجليل ان يسلط الضوء على هذه الظاهرة متسلحاً بما ألهمه الله تعالى من علوم اللغة والبلاغة والبيان والفقه ، والحديث وغيرها من العلوم. وقد جاء بحثي بعنوان ( المتشابه اللفظي في القرآن الكريم عند القدامى ( توجيهات ابن جماعة الحموي للمتشابه اللفظي في سورتي (يس) و(الصفات) انموذجاً) بثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة. وقد تقدم ذكر المقدمة ، أما المبحث الأول فقد جاء على مطلبين :المطلب الأول : جاء ببيان حياة ابن جماعة الحموي ، والمطلب الثاني: جاء بدراسة كتاب ابن جماعة الحموي (كشف المعاني في المتشابه من المثاني). والمبحث الثاني جاء على مطلبين: المطلب الأول : جاء بالتعريف بسورة (يس) وبيان عدد آياتها وسبب نزولها وكونها ومكية أو مدنية ...، أما المطلب الثاني: فقد جاء فيه مسائل ابن جماعة الحموي للمتشابه اللفظي في سورة (يس). أما المبحث الثالث : فقد جاء على مطلبين: المطلب الأول : جاء للتعريف بسورة الصفات، والمطلب الثاني: فقد جاء فيه نموذج من مسائل علمية جاءت في كتاب ابن جماعة في سورة (الصفات). وبعدها تأتي الخاتمة وفيها بينت أبرز النتائج التي توصلت إليها في بحثي.

المبحث الأول نبذة مختصرة من حياة ابن جماعة وكتابه (كشف المعاني في المتشابه من المثاني).

### المطلب الأول : حياة ابن جماعة الحموي :

لقد تكلمنا في رسالتنا الموسومة (المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين ابن جماعة الحموي(ت٧٣٣هـ)، والدكتور فاضل السامرائي من سورة الفرقان الى سورة ص) بالتفصيل عن حياة ابن جماعة الحموي وسأشير هنا باختصار عن حياته :هو بَدْرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الزَّاهِدِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ جَمَاعَةَ بْنِ حَازِمِ بْنِ صَخْرٍ الْكِنَانِيِّ الْحَمَوِيِّ أَصْلًا، الشافعي مذهباً<sup>(١)</sup>، أشعري العقيدة، وقد وصفه الامام الذهبي في ترجمة له قائلا: (وَهُوَ أَشْعَرِيٌّ فَاضِلٌ)<sup>(٢)</sup>. اجتمع لابن جماعة ثلاثة ألقاب، وهي: بدر الدين، وقاضي القضاة، و شيخ الاسلام<sup>(٣)</sup>. أما كنيته فهي: أبو عبد الله<sup>(٤)</sup>. ولد ابن جماعة في ليلة السبت الرابع من ربيع الآخر سنة (٦٣٩هـ)<sup>(٥)</sup>، في مدينة (حماة) حيث موطن أسرته العريقة علماً ونسباً، وهي من أشهر مدن الشام، وقد وصفها ياقوت الحموي<sup>(٦)</sup> المعاصر لإبن جماعة بأنها مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار واسعة الرقعة حافلة بالأسواق، يحيط بها سور محكم<sup>(٧)</sup>. أنشأ ابن جماعة في أسرة علمية

من أهم الأسر وأعرقها في مدينة حماة، يمتد نسبها إلى مالك بن كنانة<sup>(٨)</sup>، قد منَّ الله على كثير من رجالها فخدموا الدين والقضاء والعلم، وكان لهم الأثر الكبير في النهوض بحياة الأمة، فأثرهم لم يقتصر على أهل حماة فحسب، بل تعداه إلى خارجها، فكان لهم الأثر الكبير في التربية والتعليم، هذا وتعدى تأثيرهم إلى صنع القرار السياسي والحركة الثقافية، لاسيما بعد توليهم مناصب في رئاسة القضاء أو تولي رئاسة بيت المال. أما ترتيبه بين أخوته وهم أربعة الأكبر اسحاق وبه يكنى والده برهان الدين<sup>(٩)</sup>، والثاني عبد الرحمن، والثالث أسماعيل<sup>(١٠)</sup>، والرابع ابن جماعة، أصغرهم كما رجح الدكتور عبد الجواد خلف وساق شواهد على ذلك، ثم قال (وانهم جميعاً ربما أسبق منه في المولد، لكنه على كل حال كان أسبق في النباهة، والذكر وعلو الشأن، إذ يكاد أخوة القاضي بدر الدين الثلاثة أن لا يكون لهم بجانبه ذكر أو نباهة، فجميعهم اشتهروا بأبنائهم، أما بدر الدين فأشتهر بنفسه وساد أخوته وأقرانه بشخصيته وعلمه، ولا نتعدى الصواب إذا قلنا أنه هو أعلى ذكر أبنائه وأحفاده، وأسرتة كلها)<sup>(١١)</sup>. ويقول ابن حجر: (من بيت علم وزهادة وكانت فيه رئاسة وتودد ولين جانب وحسن أخلاق ومحاضرة حسنة وقوة نفس في الحق... ولي القضاء والخطابة، ورزق الحظ في ذلك، وبعد صيته، وطالت مدته، وحسنت سيرته، وكان متقشفاً مقتصداً في مآكله وملبسه ومركبه ومسكنه حسن التربية من غير عنف ولا تخجيل...)<sup>(١٢)</sup>. سعى ابن جماعة منذ صغره على تحصيل العلم والتتقل في سبيل ذلك من مكان إلى آخر، و الرحلة في طلب العلم و السعي الى تحصيله سمة من سمات العلماء، والسلف الصالح. وتبين لنا أنه من عائلة علمية عريقة، شرب منها العلوم منذ نعومة أظفاره، فعرف بذكائه الحاد وقوة حفظه، فبدأ بطلب العلم مبكراً حتى أجاز أحد العلماء وهو في السابعة من عمره، كما وهبه الله هبة الذكاء الوافر حتى أجزى من أكابر علماء عصره<sup>(١٣)</sup>. وقد حرص ابن جماعة على لقاء الشيوخ؛ لأخذ الإجازة منهم والرواية عنهم، ولو طالعا عدد الشيوخ الذين أخذ عنهم واختصاص كل منهم بفن أو عدة فنون علمية، سيظهر لنا سعة العلوم والمعرفة التي أمثلها ابن جماعة. ويقول أبو اليمن مجير الدين الحنبلي: (قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز وأنقطع بمنزله ليسمع عليه ويتبرك به وكان حسن السيرة له الجلالة والخلق الرضي وله النظم والنثر والخطب والتصانيف).<sup>(١٤)</sup> توفي ابن جماعة بعد أن قضى حياته بالعلم والمعرفة، خادماً بها الكتاب والسنة، ففي الاثني عشر من جمادى الأولى سنة (٧٣٣هـ)، (وَصَلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدِّ قَبْلَ الظُّهْرِ بِالْجَامِعِ النَّاصِرِيِّ بِمِصْرَ، وَدُفِنَ بِالْقُرَاقَةِ، وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ حَافِلَةً هَائِلَةً رَحِمَهُ اللَّهُ).<sup>(١٥)</sup>

### المطلب الثاني: دراسة كتاب ابن جماعة الحموي في المتشابه اللفظي (كشف المعاني في المتشابه من المثاني) ومنهجه في كتابه:

قبل دراسة كتاب ابن جماعة الحموي لابد من الإشارة إلى تعريف علم المتشابه اللفظي وفي اللسان يقول ابن منظور: (تشابه الشبان واشتبهها، واشتبهت: أشبه كل منا صاحبه. والمشتبهات من الامور: المشكلات، والمتشابهات: المتماثلات... وأمور مشتبهة و مشبهة: مشكلة يشبه بعضها بعضاً).<sup>(١٦)</sup> وقال محمد بن يعقوب المعروف بالفيروزآبادي: (وشابهة و أشبهة: ماثلة. وتشابها واشتبهها: أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا، وأمور مشتبهة ومشبهة: مشكلة).<sup>(١٧)</sup> أما اصطلاحاً: جاء في الكليات لأبي البقاء [١٠٩٤هـ] يقول: (هو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة في التقديم والتأخير، والزيادة والتركي، والتعريف والتكثير، والجمع والإفراد، والإدغام والفك، وتبديل حرف).<sup>(١٨)</sup> وذهب ابن عقيلة (ت ١١٥٠هـ) إلى التوسع في مفهوم علم متشابه القرآن؛ إذ جعله متعلقاً بالآيات المتشابهات والمتقاربات في الألفاظ، على ما وقع من المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، فيقول موضحاً ذلك: (... ما تشابه من الآيات وما قارب بعضها بعضاً، ويكون بزيادة أو نقصان، يدركها أصل الفهم الثاقب)<sup>(١٩)</sup>، وهكذا أصبح اصطلاح المتشابه يطلق على كل ماتقارب أو تماثل من الآيات القرآنية، تكراراً وصياغةً وألفاظاً وأسلوباً. ويعد كتاب (كشف المعاني في المتشابه من المثاني) من الكتب المعروفة عند العلماء، فقد ذكره تاج الدين السبكي [ت ٧١١هـ] في طبقات الشافعية الكبرى باسم "كشف المعاني"<sup>(٢٠)</sup>. وقد أشار إليه السيوطي [ت ٩١١هـ] في الإتيان بأسم (كشف المعاني في المتشابه من المثاني)<sup>(٢١)</sup>، وذكره خير الدين الزركلي [ت ١٣٩٦هـ] في الاعلام باسم (كشف المعاني في المتشابه من المثاني) (٢٢) وهو الأسم نفسه على غلاف الكتاب. إن السبب الذي جعل عالمنا يؤلف كتابه يظهر لنا من خلال مقدمة كتابه التي يقول فيها: (فلما منَّ الله بالقرآن العزيز وحفظه وتحصيله، والوقوف على ما قدر من تفسيره وتأويله، وانفق إلقاء درس التفسير في المدارس، وما يظهر في بحثها من النفائس، ربما لهج بعض فضلاء الحاضرين بمسائل حسنة غريبة، وسأل عن مناسبات ألفاظها لمعانيها العجيبة، مما لم يذكر بعضه أو أكثره في كتب التفسير المشهورة، ولا أملت به في أسفارها المسطورة: من اختلاف الفاظها معان مكررة، وتنوع عبارات فنونه المحررة، ومن تقديم وتأخير، وزيادة ونقصان، وبديع وبيان، وبسيط واختصار، وتعويض حروف بحروف أغير، فنحل تلك الأسئلة بما فتح الله -تعالى- به - إما بمنقول او غير منقول، وقد أستخرت الله - تعالى - في ذكر أجوبة ما على خاطر منه بإختصار، لا غنى لفهمه عنه. سميته (كشف المعاني في المتشابه

من المثاني<sup>(٢٣)</sup>. ويتبين لنا من خلال قول ابن جماعة أن السبب الذي دعاه لتأليف كتابه (كشف المعاني) عائد إلى قلة المؤلفات في هذا الفن، وعزوف المفسرين عن خوض غمار توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، إلا أشارات مختصرة وجدت في بعض كتب المفسرين. وتبين لنا سعة علم ابن جماعة وتعدد معارفه وكثرة تأليفه في مختلف الفنون، والتي مكنته من التميز والتمكن من هذا العلم، إذ كان لهذه القدرات التي تميز بها ابن جماعة الأثر الواضح في كتابه (كشف المعاني)، فقد تبين من خلاله أسلوبه في الإيجاز، الذي اعتمده في توجيه الآيات المتشابهة، شخصية العالم المتمكن من مادته، إذ نجده يعبر عن المعنى المراد بأقل الألفاظ، ومن خلال النظر في كتابه (كشف المعاني) نرى أن الإمام ابن جماعة أعتد على مصادر عدة منها:

- النقل

- اللغة

- التبرير وإمعان النظر

وقد بين ذلك ابن جماعة في مقدمة كتابه بأن أكثر إجاباته ترجع إلى الإستنباط اللغوي والبلاغي مما لم يسبق ذكره في كتب السابقين<sup>(٢٤)</sup>. وعند ملاحظة منهج ابن جماعة نلاحظ تأثره بالكرماني في تقسيم الآيات المتشابهة إلى مقاطع قصيرة، ثم يقوم بتوجيهها إلى مسائل مثال ذلك: يقول ابن جماعة: قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ الصافات: ٧٠، وفي الصافات: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ الصافات: ٨٥. جوابه: أن (ماذا) أبلغ في الاستفهام من (ما)، فقله هنا: (ما تَعْبُدُونَ) له خارج مخرج الاستفهام عن حقيقة معبودهم، فلذلك أجابوه بقولهم: (نَعْبُدُ أَصْنَامًا). وأما آية الصافات فهو استفهام توبيخ وتقرير بعد معرفته لمعبودهم ولذلك تم كلامه بما يدل على الإنكار عليهم، فقال: ﴿أَيْفَاكَ ءِإِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ الصافات: ٨٦، ولذلك لم يجيبوه في آية الصافات لفهم قصد الإنكار عليهم<sup>(٢٥)</sup> ويقول الكرماني الذي سبقه: (قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ فِي الصَّافَاتِ ﴿مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾؛ لِأَنَّ {مَا} مُجَرَّدَ الْإِسْتِفْهَامِ فَأَجَابُوا فَقَالُوا {نَعْبُدُ أَصْنَامًا} {رُومًا} فِيهِ مُبَالِغَةٌ وَقَدْ تَضَمَّنَ فِي الصَّافَاتِ مَعْنَى التَّوْبِيخِ فَلَمَّا وَبَّخَهُمْ قَالَ ﴿أَيْفَاكَ ءِإِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الصافات: ٨٧، فجاء في كل سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده<sup>(٢٦)</sup>. وإن من يقرأ كتاب كشف المعاني لابن جماعة يرى أن أسلوب ابن جماعة يكون بعرض الآية التي فيها متشابه لفظي بشكل مسألة، ثم يضع لها جواباً، وهو ذات المنهج الذي اتبعه الكرماني في كتابه البرهان، وهو منهج مخالف لما اتبعه الإسكافي والغرناطي الذين اعتمدوا على أسلوب المناقشة في كتابيهما. والدارس لكتاب ابن جماعة يلاحظ عدم دراسته للأحرف المقطعة في أوائل السور والخوض فيها مع عدم ذكره لسبب ذلك، إلا ان من يعرف شخصية هذا العالم يعرف انه تركها لعدم الخوض فيها وهو في ذلك يتبع منهج الجمهور في عدم الخوض في المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله<sup>(٢٧)</sup>.

## المبحث الثاني توجيهات ابن جماعة الحموي للمتشابه اللفظي في سورة (يس)

### المطلب الأول: التعريف بسورة يس:

سورة يس مكية النزول<sup>(٢٨)</sup>، و عدد آياتها ثلاث وثمانون آية، و عدد كلماتها: سبعمائة وتسع وعشرون وعدد حروفها ثلاثة آلاف<sup>(٢٩)</sup>. سميت هذه السورة (يس) بسمى الحرفين الواقعين في أولها؛ لأنها انفردت بها في رسم المصحف؛ فكانا مميزين لها عن بقية السور، فصار منطوقهما علما عليها، و يس ك(ألم) في المعنى والإعراب، وقيل معناها يا إنسان لغة طيء، على أن أصله يا أنيسين فاقتصر على شطره لكثرة النداء به كما قيل (من الله) في أيمن<sup>(٣٠)</sup>. وسبب نزول السورة أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في السجدة، فيجهر بالقراءة حتى تأذى به ناس من قريش، فقاموا ليأخذوه، إلا أن أيديهم جمعت إلى أعناقهم، وإذا بهم عمي لا يبصرون، فجاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا ننشدك الله والرحم يا محمد فدعا حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت (يس) والقرآن الحكيم إلى قوله أم لم تنذرهم لا يؤمنون<sup>(٣١)</sup> [١٠ - ١] قال فلم يؤمن من ذلك نفر أحد<sup>(٣٢)</sup>. وجاء في فضل السورة الأحاديث الكثيرة التي تدل على عظيم فضل هذه السورة، منها ما رواه ابو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر له)<sup>(٣٣)</sup>، وفي كتاب أبي داود عن معقل بن يسار قال: قال النبي ﷺ: "اقرأوا يس على موتاكم"<sup>(٣٤)</sup> وكذلك ما جاء عن أبي الدرداء اني النبي (صلى الله عليه وسلم قال: (ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس إلا هون الله عليه).<sup>(٣٥)</sup> والموضوعات الرئيسية التي تناولتها السورة هي موضوعات السور المكية، وهدفها الأول هو أصلح العقيدة وبناء أساسها<sup>(٣٥)</sup>. وقامت السورة على تقرير أسس و أصول الدين على أبلغ وأتم وجه، وتطرقت إلى إثبات رسالة النبي، وأنه نبي مرسل من الله، ومعجزة القرآن الكريم، كما أشارت الآيات إلى إثبات الجزاء على الخير والشر مع إدماج الأدلة من الآفاق والأنفس بقنن عجيب، فكانت هذه السورة جديرة بأن تسمى 'قلب القرآن'؛ لأن من تقاسمها

تتشعب شرايين القرآن كله، وإلى وتينها ينصب مجراها، قال الغزالي: إن ذلك لأن الإيمان صحته باعتراف بالحشر، والحشر مقرر في هذه السورة بأبلغ وجه، كما سميت الفاتحة أم القرآن إذ كانت جامعة لأصول التدبير في أفانيه كما تكون أم الرأس ملاك التدبير في أمور الجسد. (٣٦)

**المطلب الثاني نماذج تطبيقية لمسائل علمية لابن جماعة الحموي في سورة (يس).**

مسألة: **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾** يس: ٧٤، وقال في سورة مريم: **﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾** مريم: ٨١، وقال في الفرقان **﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ﴾** الفرقان: ٣، لم أظهر الضمير في سورتي (يس) و(مريم) وفي الفرقان أضمره؟

مجمل الأقوال: إن آية الفرقان لم يتقدمها أسم الله عز وجل ظاهراً وإنما تقدم مكنياً عنه، بخلاف سورة مريم ويس، التي وردتا بعد ضمير المتكلم فناسب الإظهار. (٣٧)

توجيه ابن جماعة: يقول ابن جماعة: مسألة: (قوله تعالى: **﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾** وفي مريم **﴿لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾**، وقال تعالى في الفرقان: **﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ﴾** مضمراً).

جوابه: (أن آية مريم ويس وردتا بعد ضمير المتكلم فناسب الإظهار. وأية الفرقان: وردت بعد تكرار ضمير الغائب، فناسب الإضمار للغائب لتناسب الضمائر). (٣٨)

الموافقون: وافق ابن جماعة في توجيهه مجموعة من العلماء منهم: الإسكافي [ت ٤٢٠هـ] (٣٩)، و الكرمانى [ت ٥٠٥هـ] (٤٠)، و الغزنائى [ت ٨٠٧هـ] (٤١)، و الفيروزآبادى [ت ٨١٧هـ] (٤٢)، الهري (٤٣).

المخالفون: لم أقف على مخالف لابن جماعة في هذه المسألة. النتيجة: بسط المسألة:

السؤال: لم أظهر الضمير في قوله تعالى **﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾**، وفي سورة مريم **﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾**، أما في الفرقان **﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ﴾** بالإضمار؟

الجواب: أن الآيات المتقدمة في سورتي يس ومريم جاء الضمير فيها ظاهراً، ولم يرد في موضع مكنياً عنه سبحانه، بخلاف الفرقان التي ورد فيها لفظه عز وجل مكنياً عنه، فجاء كل لفظ على ما يوافق، ويقول الكرمانى: (إنه لما قال في سورة الفرقان فأخبر عن نفسه، لا كإخبار المتكلم بلفظة (التاء والنون والألف في مثل: فعلت، وفعلنا، بل كما يخبر المخبر عن غيره فقال: **﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾** الفرقان: ١، إلى قوله: **﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾** الفرقان: ٢، كان ذكر الله تعالى قد تقدم في الآيتين، فأجرى ذكره في الثالثة مجراه في الأولىين على مقتضى كلام العرب في الإضمار بعد الذكر، ولم يكن كذلك الأمر في الآيتين في سورتي يس ومريم؛ لأن الذكر المتقدم إنما على لفظ المخبر عن نفسه لقوله: **﴿كَأَلَّا سَنَكُنُّبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَدَابِ مَدًّا﴾** (٧٦) **﴿وَرِئُوءَ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾** (٨٠) مريم: ٧٩ - ٨٠، أي: اتخذوا من دون من يحق له العبادة أصناما يعبدونها ولا تحق عبادتها، فأظهر اسمه تعالى إذ كان لم يتقدم ظاهر يقع الإضمار بعده، وجعلوا بأن أشركوا بالله تعالى ما ليس بإله فقابلوا الحق بباطلهم وأزوا أن هذا الفعل من فاعلهم. وكذلك كان الأمر في سورة يس حيث قال: **﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيئَانَا أَنْعَمًا لَهُمْ لَهَا مَلَكُونَ﴾** (٧٦) يس: ٧١، إلى قوله: **﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً﴾** (٧٤) يس: (٧٤).

## المبحث الثالث توجيهات ابن جماعة الحموي للمتشابه اللفظي في سورة (الصافات)

### المطلب الأول: التعريف بسورة الصافات:

سورة الصافات من السور المكية (٤٥)، عدد آياتها مائة واثنان وثمانون آية، و عدد كلماتها ثمانمائة واثنان وستون كلمة، عدد حروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون حرفاً (٤٦). وسبب تسميتها بالصافات؛ للإشارة إلى اصطفا الملائكة وتنزيهها مما نسب إليها بأنهم بنات الله واشراكهم بالعبادة، و توحيد الله وتنزيهه عن كل ما لا يليق به، وردّ العباد إلى الله وحده، وذلك هو المعنى لذلك أشار إليه أسمها بالصافات، ولما كان الإنفراد بالملكو لا يكون إلا مع الوحدانية بالذات، ولما كان من البلاغة أن يناسب بين القسم والمقسم عليه، وكان الاصطفاً دالاً على إتحاد القصد كما في صفوف القتال والصلاة، وكان الملائكة لا قصد لهم إلا الله من غير عائق عن ذلك فكانوا أحق الخلق بالاصطفا،



تارة للصلاة، وتارة للتسبيح والتتدبير، وتارة لتدبير الأرزاق، وتارة لتعذيب أهل الشقاق - إلى غير ذلك من الأمور التي لا تسعها الصدور... (٤٧)

وإن قَسَمَ اللهُ في بداية السورة بالملائكة الصافين في مقام العبودية، فكانت فاتحتها مناسبة لأغراضها بأن القَسَمَ بالملائكة مناسب لإثبات الوجدانية؛ لأن الأصنام لم يدعوا لها ملائكة، والذي تخدمه الملائكة هو الإله الحق؛ ولأن الملائكة من جملة المخلوقات الدالّ خلقها على عظم الخالق، ويؤذن القَسَمَ بأنها أشرف المخلوقات العلوية. ثم إن الصفات التي لوحظت في القَسَمَ بها مناسبة للأغراض المذكورة بعدها، فالصفات يناسب عظمة ربها، و الزاجرات يناسب قَدَفَ الشياطين عن السماوات، ويناسب تسيير الكواكب وحفظها من أن يدرك بعضها بعضاً، ويناسب زجرها الناس في المحشر. (٤٨) أما مناسبتها لما قبلها فيظهر لنا من وجوه: (٤٩)

١- إن فيها تفصيل أحوال القرون الغابرة التي أشير إليها إجمالاً في السورة السابقة في قوله: ﴿الرَّيْرُؤُا كَمَ أَهْلَكَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهَمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ يس: ٣١.

٢- إن فيها تفصيل أحوال المؤمنين وأحوال أعدائهم الكافرين يوم القيامة مما أشير إليه إجمالاً في السورة قبلها.

٣- المشاكلة بين أولها وآخر سابقتها، ذاك أنه ذكر فيما قبلها قدرته تعالى على المعاد وإحياء الموتى، وعلل ذلك بأنه منشئهم وأنه إذا تعلق إرادته بشيء كان، وذكر هنا ما هو كالدليل على ذلك، وهو وحدانيته تعالى، إذ لا يتم ما تعلق به الإرادة إيجاداً وإعداماً إلا إذا كان المريد واحداً.

#### المطلب الثاني: نماذج تطبيقية لمسائل علمية لابن جماعة الحموي في سورة الصافات :

مسألة : لم جمع الله لفظ المشارق في قوله تعالى: ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴾ الصافات: ٥، وفي سورة المعارج قال تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِيرُونَ ﴾ المعارج: ٤٠، أما في سورة الرحمن ثناها: قال تعالى: ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ الرحمن: ١٧؟

مجملة الاقوال: لا خلاف بين المفسرين بأن المراد من مشارق الشمس ومغاربها هو عدد أيام السنة، وأن المشارق تدل على مطالع الشمس وغروبها، إلا أنه اكتفى بذكر المشارق؛ لدلالاتها على المغارب، ولكن الخلاف وقع في ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ على قولين: الأول: المراد بالمشريقين والمغربيين: المدة التي تشرق بها الشمس طوال النهار، والمغربيين المقصود بها أطول مدة تغرب بها الشمس في الليل، أو أنها أقصى مطلع تطلع منه الشمس في الأيام الطوال، وأقصر يوم في الأيام القصار، وكذلك في المغربيين. (٥٠)

الثاني: إن المراد بالمشريقين والمغربيين، أي: مشارق الشمس ومغاربها في أيام الصيف والشتاء. (٥١).

توجيه ابن جماعة: يقول ابن جماعة: مسألة: (لم جمع الله لفظ المشارق في قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴾ الصافات: ٥، ولفظ المشارق والمغارب في سورة المعارج فقال: ﴿ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ المعارج: ٤٠، وفي سورة الرحمن: ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ الرحمن: ١٧).

جوابه: (إن المراد بالجمع مشارق الشمس ومغاربها مدة السنة وهي مائة وثمانون مشرقاً ومغرباً، وكذلك مشارق النجوم ومغاربها، ومشارق القمر ومغاربها كل شهر، والمراد بالمشريقين والمغربيين: مشرق غاية طول النهار وقصر الليل ومغرب، ومشرق غاية قصر النهار وطول الليل ومغرب، وخص المشارق هنا بالذكر؛ لأنها مطالع الأنوار والضيء والحرص على ذلك لمظنة الانبساط والمعاش، ولأن المغارب يفهم من ذلك عند ذكر المشارق لكل عاقل، ولأن ذكر السموات والأرض مناسب لذكرها معها بخلاف سائر المواضع) (٥٢).

الموافقون: وافق ابن جماعة في توجيهه كل من: القرطبي [٦٧١هـ] (٥٣) في قول ، والقنوجي [١٣٠٧هـ] (٥٤) في قول له، و محمد عزت دروزة [٤٠٤هـ] (٥٥).

المخالفون: ذهب المخالفون إلى أن المراد بالمشريقين والمغربيين هو مشرقى الصيف والشتاء، ومغربى الصيف والشتاء، وفيها الإشارة الى قدرة الله وبديع خلقه ...، وممن ذهب إلى هذا القول: الماتريدي [٣٣٣هـ] (٥٦)، والسمرقندي [٣٧٣هـ] (٥٧)، والسمعاني [٤٨٩هـ] (٥٨)، والبعوي [٥١٠هـ] (٥٩)، و الزمخشري [٥٣٨هـ] (٦٠)، و ابن عطية [٥٤٢هـ] (٦١)، وتفسير الرازي [٦٠٦هـ] (٦٢)، و القرطبي [٦٧١هـ] (٦٣) في قول ، والبيضاوي

إت ٦٨٥هـ<sup>(٦٤)</sup>، وأبو حيان الأندلسي إت ٧٤٥هـ<sup>(٦٥)</sup>، والطبري إت ٧٤٥هـ<sup>(٦٦)</sup>، وابن كثير إت ٧٧٤هـ<sup>(٦٧)</sup>، و ابن عادل إت ٧٧٥هـ<sup>(٦٨)</sup>، والأنصاري إت ٩٢٦هـ<sup>(٦٩)</sup>.

**النتيجة:** يتبين للباحث من خلال دراسة الأقوال السابقة، صحة ما ذهب إليه المخالفين في توجيههم في أن المراد منها مشرق الصيف والشتاء ومغربها؛ وذلك لأن الآيات جاءت تبين قدرة الله وعظمة خلقه، وفي هذا يقول ابن عاشور (رحمه الله): (وتثنية المشرقين والمغربين باعتبار أن الشمس تطلع في فصلي الشتاء والربيع من سمت وفي فصلي الصيف والخريف من سمت آخر وبمراعاة وقت الطول ووقت القصر وكذلك غروبها وهي فيما بين هذين المشرقين والمغربين ينتقل طلوعها وغروبها في درجات متقاربة فقد يعتبر ذلك فيقال: المشرق و المغرب كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِرُونَ﴾ المعارج: ٤٠.

ومن زعم أن تثنية المشرقين لمراعاة مشرق الشمس والقمر وكذلك تثنية المغربين لم يغص على معنى كبير، وعلى ما فسّر به الجمهور (المشرقين والمغربين) بمشريقي الشمس ومغربيها فالمراد ب (المشرقين) النصف الشرقي من الأرض، وب(المغربين) النصف الغربي منها، وربوبية الله تعالى للمشرقين والمغربين بمعنى الخلق والتصرف<sup>(٧٠)</sup>، ولما دلت المشارق والمغرب على مطالع الأنوار والنهار والليل، فناسب أن تكون الدلالة هنا على الصيف والشتاء، وكما تقول القاعدة (زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى و قوة اللفظ لقوة المعنى)<sup>٧١</sup>، فجاءت الزيادة لتدل على كل هذه المعاني. والله أعلم.

### الخاتمة

ومما تعارف عليه الباحثون في نهاية بحوثهم تسجيل النتائج المستخلصة من دراستهم ليجعلوها مسك الختام، وجرياً مع هذه السيرة العلمية دونت النتائج والتوصيات التي توصلت إليها واستخلصتها من دراستي لموضوعي على النحو الآتي:

- إن أسرة بدر الدين ابن جماعة من أعرق وأبرز الأسر التي أسهمت في خدمة الدين والعلم بتوليدها العلماء والحكام.
- يعد كتاب ابن جماعة (كشف المعاني) من أهم كتب المتشابه؛ إذ يعد كتابه الرابع من بين كتب المتشابه الخمس التي ألفت في توجيه الآيات المتشابهة.
- إن التأليف في هذا العلم ورصد الآيات المتشابهة جاء أولاً خدمة لحفظ كتاب الله، وحماية لهم من السهو والخلط في آيات الله.
- إن التأليف في هذا العلم له أهمية كبيرة في الرد على الملاحدة والطاعنين في كتاب الله من خلال ما تشابه أو تماثل أو تكرر من ألفاظه و آياته، مدعين أن ما به من متشابه غير مفهوم، فكان في التأليف في هذا العلم يرد عليهم بعكس ما يقولون؛ وذلك بإظهار عظمة القرآن وبلاغته في متشابه آياته.
- إن في المتشابه ضرباً من التكرار، وفي التكرار تثبيت لقلب النبي ﷺ.
- صلة علم المتشابه اللفظي بالقرآن الكريم - لفظاً ومعنى - أكسبه أهمية كبيرة بين العلوم المختلفة.
- وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في أعداد هذا البحث ، وهو جهد المقل، فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، هذا وأرجو من الله أن يتقبل عملي خالصاً لوجهه الكريم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### المصادر والمراجع

١. الإتيان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م
٢. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان ، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا ، دار الفضيحة.
٣. الأعلام لخبر الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥ - أيار/مايو ٢٠٠٢ م
٤. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (المتوفى: ٩٢٨هـ)، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس - عمان.
٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ١ - ١٤١٨ هـ.

٦. البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ١٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل ،دار الفكر - بيروت ، ١٤٢٠ هـ .
٧. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة ، ١٤١٩ هـ.
٨. البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دار الفكر، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .
٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة
١٠. التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م .
١١. الترغيب والترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث - القاهرة، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
١٢. التفسير الحديث لدروزة محمد عزت ، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ، ١٣٨٣ هـ
١٣. تفسير السمرقندي بحر العلوم أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي دار الفكر - بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي
١٤. تفسير القرآن لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المرزوي السمعاني التيمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ) ، ت: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن ، الرياض - السعودية ، ط١ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
١٥. التفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) ، دار الفكر العربي - القاهرة.
١٦. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان ، ط١ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
١٧. تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط١ ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .
١٨. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩ هـ. ١٩٨٩م
١٩. توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي (دراسة مقارنة) رسالة دكتوراه محمد رجائي أحمد الجبالي ، أطروحة دكتوراه ، قسم القرآن والحديث أكاديمية الدراسات الإسلامية ، جامعة ملايا كوالالمبور ، ٢٠١٢م .
٢٠. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
٢١. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
٢٢. درة التنزيل وغرة التأويل ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى: ٤٢٠هـ) جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (٣٠) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
٢٣. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مراقبة/محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م
٢٤. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لعبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر - بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٢٥. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لابن عقيلة، مركز البحوث والدراسات في جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ٢٠٠٦
٢٦. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت



٢٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩)، تحقيق: محمود الارناؤوط وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
٢٨. طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣هـ
٢٩. فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، عام النشر: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٣٠. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط ١٧ - ١٤١٢هـ.
٣١. القاضي بدر الدين بن جماعة (حياته وآثاره ومنهجه في التفسير مع تحقيق مبهمات القرآن)، رسالة دكتوراه للدكتور عبد الجواد خلف، إشراف الأستاذ حافظ أحمد يار، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٣٢. القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م،
٣٣. قواعد التفسير جمعاً ودراسة لخالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، ١٤١٥هـ.
٣٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣ - ١٤٠٧هـ.
٣٥. كشف المعاني في المتشابه من المثاني أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف، دار الوفاء. المنصورة، ط ١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
٣٦. كشف المعاني في المتشابه من المثاني، لبدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣هـ)، تحقيق: مرزوق علي ابراهيم، دار الشريف للنشر والتوزيع.
٣٧. الكليات لأبي البقاء الحنفي (١٠٤٩هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٣٨. لباب النقول في أسباب النزول لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
٣٩. لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ
٤٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ - ١٤٢٢هـ.
٤١. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.
٤٢. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م.
٤٣. معجم الشيوخ الكبير للذهبي لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
٤٤. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣ - ١٤٢٠هـ.
٤٥. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من أي التنزيل، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٤٦. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر
٤٧. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(١) ينظر: البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دار الفكر، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م (١٤/١٦٣)، و شذرات الذهب في أخبار من ذهب عبد الحي ن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩)، تحقيق محمود الأرنؤوط وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م (٨/١٨٤)، و الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مراقبة/محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/الهند، ط ٢، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م (٥/٤)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر (٩/٢٩٨).

(٢) معجم الشيوخ الكبير للذهبي لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م (٢/١٣٠).

(٣) ينظر: البداية والنهاية (١٤/١٦٣)، و طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن نقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣ هـ (٩/١٣٩).

٤ ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٩/١٣٩).

(٥) ينظر: البداية والنهاية (١٤/١٦٣)، و النجوم الزاهرة (٩/٢٩٨)، و الوافي بالوفيات (٢/١٥).

(٦) هو ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين: مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب. أصله من الروم. أسر من بلاده صغيراً، وابتاعه ببغداد تاجر، فرباه وعلمه وشغله بالأسفار في متاجره، ثم أعتقه (سنة ٥٩٦ هـ) وأبعده. فعاش من نسخ الكتب بالأجرة. عاش متنقلاً من بلد إلى آخر حتى انتهى به المطاف في حلب توفي سنة (٦٢٦ هـ) من كتبه (معجم البلدان) و (إرشاد الأريب). ينظر: الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٥- أيار/مايو ٢٠٠٢ م (٨/١٣١).

(٧) معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦ هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م (٢/٣٠٠).

(٨) هو مالك بن كنانة، من بطون كنانة العدنانية، وهم بنو مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة إخوة بني أسد وديارهم بجهات مكة، وفيهم بطون كثيرة أشرفها قريش. ينظر: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لعبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨ هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر - (٢/٣٨٣).

(٩) البداية والنهاية (١٣/٣٠٠).

(١٠) هو إسماعيل بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة أخو القاضي بدر الدين سمع من الرضى ابن البرهان وجلس مع الشهود بدمشق ومات بحماة سنة ٧٣٠ هـ. ينظر: الدرر الكامنة (١/٤٣١).

(١١) القاضي بدر الدين بن جماعة (حياته وآثاره ومنهجه في التفسير مع تحقيق مبهمات القرآن)، ص ١٢-١٣.

(١٢) الدرر الكامنة (٥/٦-٧).

(١٣) القاضي بدر الدين، ص ٤٨.

(١٤) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل عبد الرحمن بن (٢/١٣٧).

(١٥) البداية والنهاية (١٤/١٦٣).

(١٦) لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ)، (١٣/٥٠٣-٥٠٤) مادة: (شبه).

(١٧) قاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، ص ١٦١٠ (مادة شبه).

(١٨) الكليات لأبي البقاء الحنفي (١٠٤٩ هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ص ٨٤٥.

(١٩) الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لابن عقيلة، مركز البحوث والدراسات في جامعة الشارقة، الإمارات، ط ١، ٢٠٠٦ (٦/٣٣٦).

(٢٠) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٩/١٤٢).

(٢١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (١/٣٤).

(٢٢) ينظر: الأعلام للزركلي (٥/٢٩٧).

- (٢٣) كشف المعاني في المتشابه من المثاني، لبدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣هـ)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، ص ٨٦.
- ٢٤ ينظر: كشف المعاني في المتشابه من المثاني أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنايني، ص ٨٨.
- (٢٥) كشف المعاني في المتشابه من المثاني، ص ٢٨٠.
- (٢٦) أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، ص ١٩٠.
- ٢٧ توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي (دراسة مقارنة) رسالة دكتوراه محمد رجائي أحمد الجبالي، أطروحة دكتوراه، قسم القرآن والحديث أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملایا كوالالمبور، ٢٠١٢م، ص ١٥٥.
- (٢٨) ينظر: مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣ - ١٤٢٠هـ (٢٦/٢٥)، والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م (١/١٥)، و أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، - ١٤١٨هـ (٤/٢٦٣)، و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل هـ (٤/٤).
- (٢٩) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة (١١/٩٠٤).
- (٣٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٤/٢٦٣)
- (٣١) ينظر: لباب النقول في أسباب النزول لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ص ١٦٦.
- (٣٢) الترغيب والترهيب، باب (في الترهيب من ترك الجمعة) (١/٥٢٣)
- (٣٣) سنن أبي داود، (٣/١٩١) رقم: (١٣٢١)، باب القراءة عند الميت. حكم عليه الالباني بالضعف وهو لفظ ابو العلاء.
- (٣٤) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العلمية، ط ١، ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م (٢/٢٤٥).
- (٣٥) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، (٥/٢٩٥٦)
- (٣٦) ينظر: التحرير والتتوير محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، - ١٩٩٧م (٢٢/٣٤٣).
- (٣٧) كشف المعاني في المتشابه من المثاني، ص ٣٠٥، و درة التنزيل وغرة التأويل، (١/١٠٨٦-١٠٨٨)، و بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة (١/٣٩١)، و ملاك التأويل القاطع بزوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من (٢/٣٧٤)، و فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، ص ٤٠٣، و حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن ٢٠٠١م (١٩/٤٧٦)، و البرهان في توجيه متشابه القرآن للكرمانى، ص ١٨٨-.
- (٣٨) كشف المعاني في المتشابه من المثاني، ص ٣٠٥.
- (٣٩) ينظر: درة التنزيل وغرة التأويل للإسكافي (١/١٠٨٦-١٠٨٨).
- (٤٠) ينظر: البرهان في توجيه متشابه القرآن للكرمانى، ص ١٨٨-١٨٩.
- (٤١) ينظر: ملاك التأويل للغرناطي (٢/٣٧٤).
- (٤٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (١/٣٩١).
- (٤٣) ينظر: حدائق الروح والريحان للهري (١٠/٤٧٦).
- (٤٤) درة التنزيل وغرة التأويل للإسكافي (١/١٠٨٦-١٠٨٨).
- (٤٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/٣٣)، ومفاتيح الغيب للرازي (٢٦/٣١٣)، و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥/٦١)، و أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٥/٥)، و البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس (٤/٥٨٩).
- (٤٦) التفسير القرآني للقرآن (١٢/٩٦٠).

- (٤٧) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م (٢٨٩/٦).
- (٤٨) التحرير والتنوير لابن عاشور (٨٢/٢٣).
- (٤٩) تفسير المراعي (٤١/٢٣).
- (٥٠) ينظر: كشف المعاني في المتشابه من المثاني، ص ٣٠٦، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦٤/١٥)، وفتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، م (٣٧٠-٣٦٩/١١)، و التفسير الحديث لدرزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، ١٣٨٣ هـ (٢٠٨/٤ و ٤٠٢/٥).
- (٥١) ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) (٥٤٦/٨)، و بحر العلوم (تفسير السمرقندي) (٣٦٠/٣)، وتفسير القرآن (تفسير السمعاني) ١٩٩٧م (٣٩٢/٤)، و الكشاف للزمخشري (٣٤/٤)، و مفاتيح الغيب للرازي (٣١٦/٢٦).
- (٥٢) كشف المعاني في المتشابه من المثاني، ص ٣٠٦.
- (٥٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦٤/١٥).
- (٥٤) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي (٣٧٠-٣٦٩/١١).
- (٥٥) ينظر: التفسير الحديث (٢٠٨/٤، ٤٠٢/٥).
- (٥٦) ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي (٥٤٦/٨).
- (٥٧) ينظر: بحر العلوم (٣٦٠/٣).
- (٥٨) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني (٣٩٢/٤).
- (٥٩) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، (٢٦/٤).
- (٦٠) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣٤/٤).
- (٦١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب (٢٢٧/٥).
- (٦٢) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (٣١٦/٢٦).
- (٦٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦٤/١٥).
- (٦٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (١٧١/٥).
- (٦٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ (٩٠/٩-٩١).
- (٦٦) ينظر: جامع البيان للطبري (٢٨/٢٣).
- (٦٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم (٦/٧).
- (٦٨) ينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٣١٥/٢٧٥، ١٨/١٦).
- (٦٩) ينظر: فتح الرحمن للأصاري، ص ٤٧٧.
- (٧٠) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٤٦/٢٧).
- <sup>٧١</sup> قواعد التفسير جمعاً ودراسة لخالد بن عثمان السبت، دار ان عفان، ١٤١٥ هـ، ص ٣٥٦.